

دين العقل والمنطق

هاشم الدباغ

الإسلام

دين العقل والمنطق

اسم الكتاب : الاسلام دين العقل والمنطق

المؤلف : هاشم الدباغ

تاريخ الطبع : ١٤١٤هـ — ١٩٩٣م

الطبعة : الاولى

المطبعة : الاتحاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منّ على عباده بالاسلام ، ونشكره أنْ هدانا له .

والصلاة والسلام على افضل خلقه وخيرة انبيائه محمد نبي الاسلام .

وعلى آله ؛ علماء الاسلام ، الحافظين له ، الداعين اليه ، الذابين عنه ، العاملين به .

وعلى اصحابه والتابعين له الذين سبقونا بالايمان والاسلام .

وعلينا وعلى من دان و يدين بالاسلام .

الاسلام من اعظم النعم واكبر المنن التي منّ بها سبحانه وتعالى على عباده رحمة بهم ، لما اودع فيه من الخير للبشرية جمعاء ، وبما دلهم فيه الى ما ينظِّم حياتهم و يصلح شأنهم و يريح بالهم و ينفعهم في دينهم ودنياهم وآخرتهم ، و يدفع عنهم الضر والضرر ، والبؤس والشقاء ونكد العيش ، وسوء المنقلب والمآب يوم الحساب .

هاشم الدباغ

ليلة الجمعة السادس من ذي القعدة الحرام ١٤١٣ للهجرة

الموافق للثاني والعشرين من نيسان ١٩٩٣ للميلاد

العقائد الاسلامية

التوحيد ، العدل ، النبوة ، الامامة ، المعاد .

وجود الخالق ووحدانيته

اتفق العقلاء جميعاً على ان لهذا الخلق موجداً وخالقاً ، وان هذا الخالق موجود بنفسه ولم يوجده احد ، واستدلوا بالبدهيات على ذلك وقالوا : انا لم نكن فكنا ، ولم نوجد انفسنا ، ولم نوجد من العدم ــ لان الوجود من العدم محال ــ فلا بد من موجد اوجدنا لم يكن موجوداً عن عدم ، وانما موجود بنفسه بالضرورة .

وليس للعقل والمنطق هنا الا التسليم للبدهيات . ولكنهم اختلفوا ــ العقلاء ــ في تسمية الخالق ، فاسماه الماديون : (المادة) . واسماه الطبيعيون : (الطبيعة) . واسماه الدهريون : (الدهر) . واسماه الفلاسفة : (واجب الوجود) . واسماه اهل الاديان (الله) .

واذ لا مشاحة في الاسماء بعد ان اتفقوا انه تبارك وتعالى واحد ، وان كانت التسميات ــ بغير الله هنا ــ مخالفة للشرع لأن اسماءه تبارك وتعالى (توقيفية) اي لا يجوز تسميته سبحانه الا بما سمى به نفسه ، فهو وحده يعلم بالاسماء التي تليق بعز جلاله وقدسه وعظيم كبريائه .

للتوحيد اهمية خاصة من بين العقائد الاسلامية الاخرى ، لانه الركن الاول والاصيل فيها وعليه تتوقف بقية الاعتقادات . ولتثبيت عقيدة التوحيد سنستشهد ببعض آيات القرآن الحكيم لموافقتها العقل والمنطق ، لا لانها حجة في نفسها .

التوحيد فطرة الله التي فطر الناس عليها ؛ اي خلقهم وجعل فيهم قابلية الاعتقاد بالتوحيد . فلو تجرد الانسان من اعتقاداته الموروثة ونظر بعين العقل والمنطق الى نفسه وما حوله لما اختار غير التوحيد عقيدة والاسلام دينا . انه سوف يرى وحدة الكون الرحيب وترابطه وتناسقه من الذرة الى المجرة ، حتى ان اي حركة مهما كانت بسيطة ولو كانت نفخة في الهواء سوف تؤثر في الكون كله ، هذا ما قاله العلم واثبته ، كما اثبت عدم وجود اي خلل في هذا الترابط والتناسق وفي هذه الوحدة .

لا شك ان صاحب العقل السليم سيؤمن بالتوحيد الخالص ، لان عقله والمنطق سيرشدانه الى ان وحدة الكون دليل على ان الخالق له واحد ، والا لما وجد هذا الترابط والتناسق الدقيق للغاية فيه .

وقد اشار القرآن المجيد الى هذه الظاهرة ــ وحدة الكون ــ قال تعالى : «**الذي خلق سبع سموات طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور. ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسير**» تبارك ٣/٤

ولو كان معه من إله لما انتظم امر السموات والارض وما فيهن ولما استقامتا، ولانفرد كل إله بما خلق واستبد به، ولتميّز ملك كل منهم، ولغلب بعضهم بعضاً، اذاً لما وجد لهذا الخلق من عين ولا اثر. وبما انا نشاهد الوجوذ والنظام التام والاستقامة فيه والاستدامة، فمن العقل والمنطق ان يكون الخالق واحداً.

ولهذا المنطق اشار القرآن الكريم والعقل يعضده، قال تعالى: **«لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون»** الانبياء ٢٢ **«ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله اذاً لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون»** المؤمنون ٩١.

ولو كان معه إله لأتتنا رسله، واذ لم تأتنا، دلنا العقل والمنطق على عدمه، قال تعالى: **«ام اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر مَنْ معي وذكر مَنْ قبلي بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون»** الانبياء ٢٤

المعنى: ان كان هناك آلهة غير الله، فهذا القرآن وهذه الكتب السماوية من قبله، والوحي النازل عليّ وعلى الانبياء قبلي كلها جاءت بالتوحيد. فهل عندكم من كتاب او رسول او وحي من عند غير الله فتخرجوه لنا او تخبرونا عنه، واذ عُدم الرسول والوحي والكتاب من غير الله تبارك وتعالى، فلا إله الا الواحد القهار.

المشركون والشركاء

واذ ثبت التوحيد بالبداهة والعقل والمنطق، فالشرك باطل والشركاء لا وجود لهم ومن اشرك فقد خالف البداهة والعقل والمنطق وضل ضلالاً بعيدا.

ولا بأس من ذكر بعض الايات الكريمات التي يمكن ان يستدل بها من الناحية العقلية والمنطقية على بطلان الشرك وانتفاء الشركاء وبُعد المشركين عن العقل والمنطق:

افمن يخلق كمن لا يخلق؟

«والذين يدعون من دون الله لا يَخْلقون شيئاً وهم يُخلَقون» النحل ٢٠ **«أيشركون ما لا يخلق شيئاً وهم يخلقون»** الاعراف ١٩١ **«قل ارأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السماوات..»** فاطر ٤٠ **«قل ارأيتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السماوات ائتوني بكتاب من قبل هذا او أثارة من علم ان كنتم صادقين»** الاحقاف ٤ **«هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين»** لقمان ١١ **«واتخذوا من دونه الهة لا يَخْلُقون شيئاً وهم يُخلَقون ولا يملكون لانفسهم ضراً ولا نفعاً ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نُشورا»** الفرقان ٣ **«قل من رب السماوات والارض قل الله قل**

افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعاً ولا ضراً قل هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوى الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار » الرعد ١٦ « يا ايها الناسُ ضُرِبَ مثلٌ فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يَخلُقُوا ذُباباً ولو اجتمعوا له وان يَسلُبْهُمُ الذباب شيئاً لا يَسْتَنقِذوه منه ضَعُفَ الطالبُ والمطلوب » الحج ٣٧

القرآن يتحدى المشركين بالعقل والمنطق

« قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شِرْكٍ وما له منهم من ظهير» سبأ ٢٢ «قل اروني الذين الحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم » سبأ ٢٧ « ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالُكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين » الاعراف ١٩٤ « ام هم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يُصْحَبون » الانبياء ٤٣ « قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احقُ ان يُتَّبع امن لا يَهِدِّي الا ان يُهدى فمالكم كيف تحكمون » يونس ٣٥ « قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من الهٌ غيرُ الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون . قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمداً الى يوم

القيامة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون » القصص ٧١-٧٢ « امّن خلق السماوات والارض وانزل لكم من السماء ماءً فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تُنبِتوا شجرها أإلهٌ مع الله بل هم قومٌ يَعْدِلون . أمّن جعل الارض قراراً وجعل خلالها انهاراً وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزاً أإلهٌ مع الله بل اكثرهم لا يعلمون . أمّن يُجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويَجعَلُكُم خلفاء الارض أإله مع الله قليلاً ما تَذَكَّرون . أمّن يهديكم في ظلمات البرّ والبحر ومن يُرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته أإله مع الله تعالى عما يشركون . أمّن يَبْدأ الخلق ثم يُعيده ومن يرزقكم من السماء والارض أإله مع الله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين » النمل ٦٠-٦٤.

والمعنى ظاهر في جميع هذه الآيات ، وخلاصتها : ان الالهة المزعومة لا قدرة لها على استجابة الدعاء وقضاء الحوائج — و يأتي الدعاء احياناً بمعنى العبادة ، عن الامام الباقر عليه السلام : (ان الله عزوجل يقول : ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين . قال : هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء) — ولا يقدرون على شيء لانهم لا يملكون شيئاً ، وليس فيهم من صفات الالوهية من الاستقلال بالحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر، من الاحياء كانت هذه الالهة المزعومة او من الجمادات ، والاحياء عباد امثالنا وهم بحاجة الى الغني الحميد ، ولا تستطيع تلك الآلهة ان تحفظهم

من عذاب الله ، فقد عذّب سبحانه اقواماً بذنوبهم فما اغنى عنهم احد ، بل لا تستطيع دفع العذاب عن انفسها . فايهم احق بالعبادة الذي يهدي الى الحق بما ركّب في المكلفين من العقول ووفقهم وعلمهم ما لم يكونوا يعلمون ، ام من لا يهتدي هو بنفسه ولا يهدي غيره إلا ان يهديه الله تعالى ؟ إنْ جعل الله الليل دائماً الى يوم القيامة ، او جعل النهار دائماً بلا ليل هل تستطيع الآلهة المزعومة من الاتيان بنهار او ليل ؟ او تستطيع ان تجعل الليل نهاراً وبالعكس ؟ فلتفعل انا منتظرون .

والله خلق السماوات والارض وانزل المطر وانبت الزرع ، هل بمقدورها من فعل شيء من ذلك ؟ والله جعل الارض ليُستقرّ عليها ــ او جعلها مستقرة بالرغم من دورانها وحركتها ، وللارض ست حركات ــ واجرى الانهار وثبت الارض بالجبال ، وحجز بين الماءين المالح والعذب ــ هناك في وسط المحيطات بحار من ماء عذب ــ لا يغلب احدهما الآخر. والله يكشف الشدة عمّن احوجه المرض والفقر او نزلت به نازلة لمن دعاه ، وجعل الخلق يتوارثون الملك في الارض خلفاً عن سلف ، وجعل النجوم والسبل ليهتدي بها الناس في ظلمات الليل براً وبحراً ، و يرسل الرياح لتلقح الشجر وتُقِل السحاب وتنشر المطر. والله اوجد الخلق ابتداء ثم يعيده...

هل الآلهة المزعومة تقدر على شيء من ذلكم ؟ هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين .

لطيفة والطف منها !!

لما حطّم ابراهيم عليه السلام اصنام قومه ــ الآلهة بزعمهم ــ وعبث بها ، وبعد المحاكمة والأخذ والرد ، وانقلبوا خاسرين خاسئين ، ما كان قولهم الا ان : « **قالوا حرّقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين** » الانبياء ٦٨ . اسمع واضحك من المشركين ومن تفاهتم وسفاهة احلامهم وسخف عقولهم وانحطاط احلامهم ، كيف اتخذوا ممن لا يملك لنفسه نفعاً ولا لما يضره دفعاً ، اتخذوهم آلهة !! فما اذلها وما احقرها ؟ واحقر منها واذل من اتخذها آلهة !!

ارب يبول الثعلبان برأسه
قد ذل من بالت عليه الثعالب

والطف منها وادعى الى السخرية من المشركين : ان احداً من تلك الآلهة لم يدّع انه شريك لله في خلقه وتدبيره ، ومن ادعى الالوهية منهم كفرعون ، قال : « **اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي** » ولم يقل اني خالقها ومدبرها ، ولكن المشركين نسبوا اليهم ما لم يدّعوه لانفسهم !!

لقد دلنا ــ فيما مضى من القول ــ العقل والمنطق على وحدانية الخالق جلّ شأنه وعلى قدرته على كل شيء وخلقه لكل شيء وغناه عن كل شيء ومنها الشريك والشبيه والولد .

العدل

ان الاقرار بمبدأ العدل يحل كثيراً من الاشكالات والتساؤلات ، وتُفضّ به كثير من المنازعات .

العدل ؛ احد صفات الذات العلية للخالق عزوجل ، وصفاته تعالى هي عين ذاته ، اي انه سبحانه ليس ذاته شيء وصفاته شيء آخر، وانما هي اسماء للذات العلية ، فالجود والعظمة والجبروت والكرم والرحمة والكبرياء وغيرها من الصفات ومنها (العدل) اسماء لذاته تبارك وتقدس . فهو جود كله ، وجبروت كله ، وجلال كله ، وهكذا . وحاشا لذات الله إلا ان تتصف بكمال العدل .

ان غناه سبحانه عن خلقه ـ كما تبين لنا ـ يوجب اتصافه تعالى بكمال العدل لعدم احتياجه الى الظلم ـ وانما يحتاج الى الظلم الضعيف ـ وهو غني عن ظلمهم وهو القوي العزيز: « **وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم** » الانعام ١١٠ . اي تمت حجة ربك وامره ونهيه ووعده ووعيده صدقاً وعدلاً ، ولا ظلم في امره ونهيه ووعده ووعيده ، هذا ما يحكم به العقل والمنطق .

النبوة

خُلق الانسان وهو يجهل ما ينفعه وما يضره وما يصلحه وما يفسده ، فالعقل والمنطق يوجبان ان يبعث سبحانه الى الناس من يدلهم على طرق الخير مما امر به ليسلكوها ، وطرق الشر مما نهى عنه ليجتنبوها ، بعد ان كلّف سبحانه العباد ببعض التكاليف و بعض الاعتقادات ، وهذا ما يقتضيه لطفه وعدله ، وهذا ما كان ، فارسل اليهم : « **رسلاً مبشرين ومنذرين لكيلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً** » النساء ١٦٥ و بالرسل انقطعت الحجة ، فلا حجة لمن لم يهتد فيظلم نفسه : « **.. وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون** » آل عمران ١١٧ بان يُعرّضوها للهلاك : « **ولو لا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لو لا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين** » القصص ٤٧ « **وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أُمّها رسولا يتلوا عليهم آياتنا وما كُنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون** » القصص ٥٩ .

والعقل والمنطق يقضيان ان يكون الرسل معصومين عن المعاصي ، ممتازين في صفاتهم واخلاقهم واعمالهم ، غير ناسين ولا ساهين ولا غافلين ، وإلا لم يصلحوا ان يكونوا قدوة ، ولما استجيبت لهم دعوة ، ولما امكنهم تأدية الرسالة على وجهها .

كما يحكمان بان تكون شريعة خاتم الانبياء كاملة شاملة لا يحتاج معها الى غيرها مهما امتد الزمن وتغيرت الظروف

واستجدت المتطلبات وتبدلت الاحوال وازدادت المخترعات والمكتشفات وما تُظهر العلوم من مخبئات .

ولما كان محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله ، وهو خاتم الانبياء(ص) فشريعته خاتمة الشرايع واكملها واتمها وانفعها .

والناظر فيها يراها كذلك كانها نزلت في يومنا هذا ـ لعدالة احكامها وعلو حِكَمِها وصلاح تشريعاتها وصحة معتقداتها واحقيتها ـ بالرغم من مضي اكثر من اربعة عشر قرنا على نزولها . كذلك سوف يراها تسبق العلوم وتسير امامها . وعلى سبيل المثال :

العلم حتى الآن عاجز عن جواب هذا التساؤل العلمي ؛ تفقد الشمس من طاقتها الحرارية في كل ثانية اربعة ملايين طن ، فلماذا لم تنفد حرارتها وقد مضى على وجودها هذا الزمن السحيق في القدم ، بل وحتى لم تفقد من حرارتها شيئاً ؟. والاسلام اجاب عنه قبل اكثر من الف واربعمائة سنة ، قال تعالى : « **وإنْ مِنْ شيء الا عندنا خزائِنُهُ وما نُنزله الا بقدر معلوم** » الحجر ٢١ .

وكمثال عن المخترعات وان الاسلام اشار اليها قبل اختراعها من اول البعثة المباركة ، قال تعالى : « **.. ويَخْلُق ما لا تعلمون** » النحل ٨ . فما استجد وما يستجد من مخترعات ، فالاسلام امامه يقول : ويخلق ما لا تعلمون . وقوله تعالى : « **فلا أُقْسِمُ بما تُبْصرون . وما لا تبصرون** » الحاقة ٣٨/٣٩ فما بلغته المكتشفات على

الارض او في السماء مما لا تدركه الابصار، اشار اليها الاسلام ، ولا يزال يسبق المكتشفات و يقول لها : ان هناك اشياء واشياء لا تزال خافية عليكم ، واشياء لا يمكنكم رؤيتها بكل الوسائل مهما بلغت ، كالملائكة والجن وغيرها من المخلوقات .

الامامة

دواعي الامامة (الخلافة ، الولاية) بعض دواعي النبوة ، فكما دلنا العقل والمنطق على وجوب ارسال الرسل والانبياء للبيان والتعليم والتبشير والتحذير، دلانا على وجوب من يخلف النبي لتبليغ احكامه الى من لم تصله تلك الاحكام ، ولحفظها من التحريف والاندثار، واجرائها ، ورفع الخصومات والتنازع ، وادارة شؤون الناس في كل ما يحتاجون اليه من امور دينهم ودنياهم وآخرتهم . اذ بوفاة النبي(ص) ينقطع الوحي ، لان الشريعة والاحكام تكمل في زمنه ، فيبقى حفظها واجراؤها .. بحاجة الى من يقوم بهما . فلا بد من رئيس يقوى على ذلك (وهو الامام) واذا لم يكن ذلك الرئيس عُطلت الاحكام واختلت الامور واندرست الشريعة .

وكما كان اختيار الانبياء(ص) من الله جلّ جلاله ، لانه تعالى وحده المطّلع على السرائر العارف بخلقه المزكي لهم العالم بمن هو اهل لهذا المنصب الخطير ليبلّغ عنه كذلك يجب ان يكون

الامام مختاراً من الله ، لانه يقوم بشطر من وظائف النبي(ص) كما علمت . وعليه يجب ان يكون الامام ؛ اعلم الناس ، واحرصهم على العمل بالشريعة ، وان يكون نقياً طاهر المولد ، غير مبتلى بعاهة ، سوياً في خلقه ، حافظاً غير ساهٍ ولا ناسٍ . كل ذلك ليتمكن من التبليغ والارشاد و يكون قدوة ولا ينفر الناس منه .

ولو تُرك اختيار الامام (الخليفة) الى الناس انفسهم لأختلفوا فيه وماتت الشريعة وضاعت الاحكام وساد الجهل وتولى غير الكفؤ ، هذا ما يحكم به العقل والمنطق ، وهذا ما حدث بعد نبينا(ص) حينما ولي امر المسلمين (ابو بكررض) اختلف الناس الى يومنا والى ما شاء الله فيما بينهم في بعض الاحكام ، وظهرت مذاهب وفرق ، وكادت الشريعة ان تندثر لولا تسديد الامام علي عليه السلام لابي بكر والخليفتين بعده(رض) . وهذا ما اعترف به الخليفة الثاني (عمر بن الخطاب رض) في احد بياناته قال : (كانت بيعة ابي بكر فلتة) لعلمه بانها اضرت بالاسلام والمسلمين ، لذلك دعا ان يقي الله المسلمين شرها ، لقد احس(رض) بخطرها على الاسلام وضررها بالمسلمين فقال قولته المذكورة آنفاً .

لا اريد بهذا الكلام الانتقاص من الخليفة الاول(رض) ولا من الخليفتين من بعده ، اذ لا اكشف مستورا او اذيع سراً ، ثم ان حساب الخلق على الله لا علينا : **«انَّ الينا ايابَهم . ثم إنَّ علينا**

حسابهم» الغاشية ٢٥/٢٦ . ولكن العقل والمنطق اضطرانا للخوض في مثل هذا الحديث . والخلفاء الثلاثة(رض) اعترفوا بانهم لم يلموا بكامل الشريعة ولم يعلموا الاحكام كلها قولاً وعملاً ، وهذا ما لا يختلف فيه اثنان ، وما روي في رجوعهم لمعرفة بعض الاحكام والنصوص الى الامام علي عليه السلام والاستفسار من بعض الصحابة(رض) حيناً إلا دليل عل ذلك . وقد اشاروا هم(رض) الى ذلك واعترفوا به :

قال ابو بكر(رض) : (لست بخيركم وعلي فيكم) . وقال عمر(رض) : (لو لا علي لهلك عمر) و (كل احد افقه من عمر ..) . وعثمان(رض) كان كثير السهو والنسيان : (الخط خطي والمهر مهري ولست ادري) .

واحسب اقوالهم هذه فضيلة لهم وليست منقصة ، لانها اعتراف بالحق ، وليس كل احد يعترف بالحق و يستسيغه (لان الحق مرٌ وكريه مطعمه) .. **«واكثَرُهُم للحق كارهون»** المؤمنون ٧٠ .

على اية حال اذاً لساد الجهل والهوى واتُبعت الشهوات والاهواء وراجت البدع والمستحدثات . ولا صبحت الخلافة مُلْكاً عضوضاً وتولى الامر ملوك جاهلون ظالمون فاسقون مستهترون ، كما حدث هذا ايضاً بتولي ملوك الامويين الامر ، فبدّلوا وغيّروا وعبثوا باحكام الشريعة ونظام الاسلام . وكادا يدرسان لو لا ان هيأ سبحانه سيدي شباب اهل الجنة الحسن والحسين عليهما السلام ،

ففداهما الامام الحسن عليه السلام بمهجته وقطع من كبده، وسقاهما الامام الحسين عليه السلام بدمه ودم اهل بيته عليهم السلام ودم اصحابه (رضي الله عنهم) بعد ان بيّنا وارشدا واظهرا الاسلام على حقيقته. وكذلك فعل الائمة من اولاد الامام الحسين (عليهم السلام) ليوقفوا انحراف بقية ملوك الامويين ومن بعدهم ملوك العباسيين الذين ساروا بسيرة الامويين في محو الدين واماتة شريعة سيد المرسلين. فلم يبخلوا ـ صلوات الله عليهم ـ بالنصح اولاً ولما لم ينجع بذلوا راحتهم وارواحهم لصد ذلك الانحراف، وتحملوا في سبيل ذلك الاذى والابعاد والتشريد والسجن والقتل.

ولم يكن ملوك العثمانيين افضل من سابقيهم .. ثم ازداد الخلاف آخر عهدهم حتى تقطعت دولة الاسلام واصبح لكل قطعة ملك: «**فَتَقَطّعوا امرهم بينهم زُبُراً كل حزب بما لديهم فرحون**» المؤمنون ٥٣.

وتفرقوا شيعاً فكل قبيلة
فيها امير المؤمنين ومنبر

حتى بلغ الامر الى ان يتحكم في المسلمين (فَعْلَلَ وتَفَعْلَلْ).

والله اني لاكره ان اذكرهم باسمائهم لتفاهتهم وعمالتهم وفيهم النكرات ولعدائهم لله وكتبه ورسله وكل خير خصوصاً الاسلام..

وا اسفاه! اختلف المسلمون وتفرقت كلمتهم وتقطعت دولتهم ونُبذ الاسلام وذوت شجرته او كادت واسْتُضعف الداعون

اليه المدافعون عنه العاملون به.. وحاشا الله ان يترك دينه وعباده المؤمنين.. وما لها الا الامام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الذي وعد الله به ووعده الحق وقوله الصدق تبارك وتعالى: «**ونُريدُ ان نَمنّ على الذين استضعفوا في الارض ونجعلَهم ائمة ونجعلَهم الوارثين**» القصص ٤ «**..ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون**» التوبة ٣٣

ولو ولي امر المسلمين من اول يوم الذين اختارهم الله على علم على العالمين فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، اهل الذكر الذين أُمرنا ان نرجع اليهم: «**..فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون**» النحل ٤٣ **فيما غمّ** او غاب عنا وما نجهله. وهم الامام علي واولاده الاحد عشر: الحسن بن علي والحسين بن علي وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والقائم المنتظر، عليهم الصلاة والسلام. كما ورد النص عليهم. لما تفرق المسلمون ولما اختلفوا، ولما تقطعت دولتهم، ولظهر الاسلام على الدين كله، ولما بقي غيره على الارض، ولما تحكّم فينا من هو ادنى من.. ولما اصابنا نحن المسلمين ذل وهوان واستعباد وجوع وجهل وفقر ومرض.

الامام المنتظر عليه السلام

يجدر الاشارة هنا الى الامام الثاني عشر المنتظر ـ عجّل الله فرجه ـ والى طول عمره الشريف .

اتفقت الاديان كلها على ظهور مصلح في آخر الزمان يملأ الارض قسطاً وعدلاً بعد ما مُلئت ظلماً وجورا : فاشارت الى علامات ظهوره كتب انبياء التوراة ؛ ككتاب مزامير، واشعيا ، وارميا ، ودانيال ، وهوشع ، و يوئيل ، وعاموس ، وعوبديا ، وميخا ، وناحوم ، وحبقوق ، وصفنيا ، وحجى ، وزكريا ، وملاخي .

وفي كتب الانجيل ؛ يوحنا ، ومتى ، ولوقا ، ومرقس .

وكتب ؛ المجوس والبراهمة والبوذيين .(١)

كما وردت بذلك الآيات واحاديث كثيرة ، نكتفي بذكر آية للتبرك والاستيناس ، اذ لسنا بصدد الاستدلال على ظهوره عليه السلام : « **وَعَدَ الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات لَيَسْتَخْلِفَنَّهم في الارض كما استخلف الذين مِنْ قبلهم وَلَيُمَكِّنَنَّ هم دينهم الذي ارتضى لهم وَلَيُبَدِّلَنَّهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون** » النور ٥٥ .

(١) من اراد الوقوف على فقرات مما جاء في هذه الكتب عن ظهور المصلح في آخر الزمان ، فليرجع الى كتاب (مَنْ ذا ؟) للامام الراحل الشيخ محمد الخالصي (قدس سره) . طبع بغداد ١٣٧٥ للهجرة ــ ١٩٥٤ للميلاد . توجد نسخة منه في مكتبة آية الله العظمى المرعشي في قم المقدسة .

الاستغراب من استغراب طول عمره الشريف !!

الغريب ممن يستغرب طول عمره الشريف !! اذ ليس العجيب استمرار الحياة في الاحياء لان اسبابها موجودة ، ولكن العجيب ان يفقد الاحياء الحياة مع وجود تلك الاسباب ! هذا ما يقره العقل والمنطق ، وهذا ما اشار اليه القرآن الكريم ، قال تعالى : « **تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير. الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور** » تبارك ١، ٢ . فالموت خلق وحدث جديد اراده الله والا لما فقد الحياة احد . وهذا ما سيكون في الآخرة ، حيث يخلد اهل الجنة فيها ابدا ، ويخلد اهل النار في النار لا يموتون ، بالرغم من وجود دواعي الموت بالقياس الى الحياة الدنيا . فان مجرد النظر الى جهنم يموت الانسان من هولها وزفيرها وحسيسها ، فكيف بمن يصطلي بها ؟!.

نحن لا نستغرب من اللادينيين بقدر ما نستغرب به من انصاف المثقفين او مدعي الثقافة من المسلمين ومن المتدينين بالديانات الاخرى لعلمهم بان الله جلّت قدرته قادر على ما يريد ولا يعجزه شيء ، سيما وهم يقرأون في كتبهم المقدسة طول اعمار بعض الانبياء ؛ كنوح عليه السلام الذي دامت دعوته فقط ما يقرب من الف سنة ، والله اعلم كم عاش قبل الدعوة وكم عاش بعدها . وان إلياس عليه السلام عاش خمسمائة سنة وانذر خمسمائة سنة وعاش بعدها اكثر من الفي عام . وان عيسى عليه السلام يكون

قد عمّر حتى هذا العام الف وتسعمائة وثلاثة وتسعون عاما . وان ذا النون عليه السلام لو لم يكن من المسبحين لعاش في بطن الحوت الى القيامة . وهناك غير من ذكرنا من الانبياء(ص) .. وغيرهم من الاحياء ؛ كالملائكة الذين لا يعلم طول اعمارهم الا الله .. وآية لهم وللملحدين طول عمر هذا الكون الفسيح .. فمم الاستغراب ؟! امن قدرة الله تعجبون ؟!!

المعاد

بعد ان اقر العقل والمنطق بوجود الخالق وانهُ عدل في حكمه ، رحيم بعباده حكيم في قضائه ، منزه عن العبث ، قادر على ما يريد ، دلّ على ذلك خلقه لكل شيء . وان ما خلق ليس بيدٍ ، ولا بآلة ، ولم يعنه احد . وانما خلق كل شيء بقدرته التي هي ارادته ، ان اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون : « **انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون** » يس ٨٢ وقوله تعالى ليس لفظاً ، وانما اراد ما خلق فكان ما اراد . وما نراه من التغيرات والتبدلات على الارض وفي السماء في كل لحظة ، وحركة وسكون ، وإماتة وإحياء . وتعداد الامثلة في ما حولنا من المخلوقات ـ وما غاب عنا الكثير الكثير كشفت العلوم والمخترعات والمكتشفات عن النزر القليل ، ولعل المستقبل يكشف عن بعض آخر ـ خارج عن قدرة الخلق ؛ ملائكة وانساً وجنّا وان اجتمعوا . ففي كل ذرة في هذا

الكون ، الذي لا يعلم نهايته الا الله ، وفي كل حجيرة حيوانية او نباتية من الامثلة والشواهد الملايين على القدرة والارادة .

فكم يمكن ان يحصي الخلق منها في هذا الكون من ذرات وحجيرات حتى يستطيع ان يحصي ما فيها من الشواهد والامثلة : « **قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا** » الكهف ١٠٩ « **ولو أنّ ما في الارض من شجرة اقلامٌ والبحر يَمُدُّه من بعده سبعةُ أبْحُرما نَفِدَتْ كلمات الله ان الله عزيز حكيم** » لقمان ٢٧ .

ولا نقول هنا (ما لا يدرك كله ــ بل بعضه ــ لا يترك جله) . ولكن سنقتصر على مثالين او ثلاثة فيما هو ظاهر للجميع فيها القدرة والارادة ؛ كقيام المجرات وامداد شموسها بالحرارة وحركتها وفنائها وولادة غيرها ، وكسير الشموس والنجوم في افلاكها ، وتعاقب الفصول والليل والنهار. كظاهرة الموت في الاحياء ــ سواء في كريات الدم في الاحياء او الحجيرات ، او موتها هي ــ او اكساب الحياة للمواد الميتة التي يتغذى عليها فتصبح جزءاً من الجسم الحي او اكتسابها هي الحياة ..

كل هذا وغيره مما لا يستطاع تعداده ، يحدث بالارادة والقدرة ، وليس بعمل جارحةٍ او اداة او اعانة . ومن قال غير ذلك فقد جانب الحق والواقع والعقل والمنطق .

اذا علمنا هذا فسيكون الايمان بالمعاد ، كما يوجبه العقل

والمنطق ، وكما سنرى ، ممكناً وهيّنا .

والمعاد : ليس سوى عود الابدان والارواح بعد الموت ، وليس من باب اعادة المعدوم ، بل البعث عود الخلق ورجوعه ، وهو خلق لا عن عدم . وان ما نشاهده من الهلاك في الاحياء ؛ هو فقدانٌ منّا له بعد وجدانه .

والعلوم الحديثة ايدت امكان اعادة المادة بعد تفرقها ، وموت الانسان ليس اكثر من تفرق اجزائه . وان كانت ارادة الله سبحانه وقدرته ان تخلقه ولو لم يكن شيئاً ، كما خلقه من قبل ولم يكن شيئاً . فالذي يخلق ابتداء يسهل عليه الاعادة ــ نقول هذا للتوضيح والاستدلال ،والا ليس هناك شيء بالنسبة اليه تعالى سهل وآخر صعب ــ والعقل والمنطق يحكمان بذلك .. ولو لا اننا الزمنا انفسنا بأن نثبت ان الاسلام دين العقل والمنطق ، لما تجرأنا وجانبنا حجية القرآن الكريم ؛ كقوله تعالى : « **وهو الذي يَبْدَأُ الخلق ثم يُعيده وهو اهون عليه وله المثل الأعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم** » الروم ٢٧ « **وضرب لنا مثلاً ونَسِيَ خَلْقَه قال من يُحيي العظام وهي رميم . قل يُحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم**) يس ٧٨/٧٩ . وهاتان الآيتان الكريمتان تُحكّمان العقل والمنطق ايضا .

والمعاد كما يقره العقل والمنطق والوجدان ، يقتضيه العدل الالهي ، وتوجبه الحكمة الربانية . ليُنتصف من الظالم للمظلوم ، وليقطف المؤمنون ثمار ايمانهم واعمالهم الصالحة ، و يبوء المسيئون

والكافرون بالخزي والعار والعذاب الشديد في النار .

وأن لو اقتصرت الحياة على هذه الدنيا الفانية ، لكان الخلق لها عبثاً ، والله جلّ جلاله منزه عن العبث كما دل عليه العقل والمنطق . وهما لا يقرّان ان يأتي الانسان الى هذه الدنيا و يعيش عليها بضع عشرة سنة ، ومنهم من يعيش بضع سنين ، او بضعة ايام ، وقد يموت بعد الولادة مباشرة او قبلها ، ومن عاش يكابد الشدائد والمشقات لكسب العيش ، وقد يعاني الفقر والمرض وظلم الظالمين وغير ذلك . ثم يفارقها ولم يهنأ فيها و ينتهي كل شيء !.

الا يحكم العقل والمنطق على ان الاقتصار على مثل هذه الحياة ظلم والخلق لها عبث ؟ اذ يكون فيها الظالم والمظلوم سواء فيموت الجميع فلا يؤخذ من الظالم الحق وللمظلوم حقه ؟ او ان تكون نهاية المؤمن الصالح في الدنيا ، والكافر والفاسق والطالح فيها سواء في النهاية ؟

أمن العقل والمنطق ان يكون خلق السماوات والارض والعظمة فيهما من اجل هذه الحياة الحقيرة ؟ نطلب من اصحاب العقول السليمة والمنطق القويم الاجابة على هذه الاستفسارات .

وعليه فالحساب والثواب والعقاب والخلود يوجبه العقل والمنطق ، وما ذلك على الله بعزيز، وحساب الخلق عليه سهل يسير، لانه تعالى يعلم ما يسرّون وما يعلنون : « **ألا يعلم مَنْ خلق وهو اللطيف الخبير** » الملك ١٤ . قد سجل على الانسان كل عمل

عمله وكل حركة وسكون سجله صوتاً وصورة . سيراه الانسان يوماً على شاشة كتاب يُلقّاه : « **ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادرُ صغيرةً ولا كبيرةً الا احصاها . ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يَظْلِمُ ربُّكَ احدا** » الكهف ٤٩

« .. **يوم ينظر المرء ما قدمت يداه** .. » النبأ ٤٠ .

وهناك عقائد اخرى يؤيدها العقل والمنطق ؛ كوجود الملائكة والجن ، ولا يمكن انكارها بحجة عدم رؤيتنا لها ، فما كل ما لا يرى يجوز انكاره . فهناك مخلوقات اكتشفها العلم لم نكن نراها من قبل ولا يمكن رؤيتها بالعين المجردة ، ومنها ما لا يرى حتى بالمجهر، كالمكروب المسبب للترشحات ، آمن بها العلم وآمنا معه . كما كشف عن وجود قوى لا نستطيع رؤيتها ؛ كالقوى الكهربائية والقوة المغناطيسية والجاذبية ، والانسان نفسه يملك عقلا وعواطف واحاسيس وو. ولكنها لا ترى ، فهل يصح ان ننكر كل هذه المخلوقات والقوى لانها لا تُرى ؟.

فمن آمن بما مضى من اعتقادات لا شك انه سيؤمن بغيرها ، بعد ان عرف ان كل اعتقادات الاسلام يقرها العقل والمنطق ، ولا نطيل .

الفقه الاسلامي

و يشتمل على : العبادات والمكاسب والعقود والالتزامات والاحوال الشخصية والمواريث والقضاء والحدود والقصاص والديات .

العبادات

بالعبادة تنتظم الحياة و يسعد البشر وتكون لهم الدار الدنيا مدينة فاضلة . اذ ان فوائد العبادات تعود الى العباد انفسهم ، تهذب الفرد وتصلح المجتمع ، وتجلب الخير الى الجميع كما سترى : « **وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون** » الذاريات ٥٦

وعبادة العباد لا تنفعه سبحانه ، فلا تزيد في شأنه وعظمته وقدرته ، لانه هو الغني الحميد . ولا ينقصه كفر من كفر: « .. **ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعاً فان الله لغني حميد** » ابراهيم ٨

الطهارة (النظافة)

وهي من مقدمات الصلاة .. عندما يزور بعضنا بعضاً ، فان ادنى ما يقوم به قبل الزيارة غسل وجهه و يديه و يلبس ثياباً نظيفة ، واذا اراد مقابلة شخص ما يكون استعداده على قدر مكانة المزور الدينية او الاجتماعية او المسؤولية ، فيغسل جميع بدنه

و يلبس افخر الثياب و يتمشط و يتجمل و يتطيب . وهذا مما يحببه العقل والمنطق وقد يوجباه احياناً ، وكما تقتضيه آداب الزيارة .

والذي يقوم الى الصلاة كمن يريد المقابلة ، والمُقابَل هنا رب العزة خالق الخلائق اجمعين . فكيف يجب ان يكون استعداده لهذه المقابلة ؟ واذا كانت المقابلة في بيته تعالى ــ في المسجد او الجامع ــ فهي افضل واكرم للزائر، والا ففي اي مكان يمكن مقابلته سبحانه : «.. **وهو معكم اينما كنتم ..**» الحديد ٤ وفي اي وقت .

اليس من العقل والمنطق ان يتهيأ الانسان لهذه المقابلة (الصلاة) او الزيارة (الصلاة في المسجد) فيتطهر في جسمه فيغسل بعضه ؛ وجهه و يديه (الوضوء) او جميعه (الغسل) وفي ثوبه وموضع صلاته . و يلبس افخر ثيابه و يتجمل و يتطيب .

الصلاة

وهي من اهم العبادات في الاسلام وافضلها ، لانها من اجلى مظاهر العبودية .

فيها يقف العبد بين يدي سيده وخالقه جبار السماوات والارض القوي العزيز، يناجيه و يستمد منه العون والقوة والتأييد والتوفيق لكل خير والتسديد في اعماله . وفي هذا الوقوف والمناجات من السمو في الروح والفكر والعقل والسياحة في الملأ

الأعلى والفرح والانشراح للنفس ما لا يدرك في غيرها من الاعمال والرياضات والعبادات ــ والكلام عاجز عن التعبير عن اثر الصلاة في الروح والنفس ــ ولا يشعر بذلك الا من يؤدي الصلاة على وجهها ، والغاية التي من اجلها فرضت .

والصلاة اضافة الى ما مر؛ تهذب المصلي تهذيباً كاملاً ، وترفعه الى الدرجات العلى ، وتصده عن كل سوء وفاحشة من ظلم وغصب وسرقة وزنا وربا وخمر ودعوة الى شر.. و بالجملة ؛ عن كل ما يسيء الى النفس والآخرين . وتحثه على عمل الخير وجلب المصلحة لنفسه وللآخرين ، وعلى تأدية بقية الفرائض . و يبلغ بها المصلي درجة الكمال فيما اراده الله له من الخير والسعادة في الدنيا والفوز في الآخرة ، لوقوفه بين يدي خالقه ورازقه خاشعاً متفكراً في عظمته وجبروته وكبريائه و بديع صنعه وحكمته وتدبيره ، في اليوم خمس مرات .

وان العقل والمنطق يدعوان و يشجعان على اكتساب هذه الامور؛ سمو الروح وتهذيب النفس وعمل الخير و بلوغ درجة الكمال ونهيها عن الفحشاء والمنكر. و يؤيدان بل يوجبان تشريع الصلاة والارتباط بين العبد وخالقه ليكون على صلة دائمة به سبحانه ليلاً سراً وعلانية نهاراً ، فيخشاه ولا يأتي بامر لم يأذن به ، و يراقبه في كل صغيرة وكبيرة من قول او عمل ، مستقيماً في الحياة ، لانه قبل قليل كان واقفاً بين يديه ذاكراً له ، طالباً منه ،

مستمداً عونه . وبعد قليل سيقف الموقف نفسه ، واي عاقل يعلم انه سيواجه عما قليل عالم السرّ المطّلع على الخفيات ، فيأتي بما يُسيء لنفسه ولغيره ؟!.

للحث على الصلاة نقول : كم يفتخر المفتخرون بمقابلة (شرطي) من الناس وتكليمه ؟ وكلما زاد المكلَّم رتبة زاد الافتخار، واذا كان المتكلم معه مَلِكاً مثلا ، فسوف لا تحمله ارض ولا تظله سماء ، يكاد يطير من الفرح والانشراح ، وهو بشر مثله (يأكل الطعام) !!.

فكم يجب ان يفرح و يفتخر الانسان في مقابلة رب الخلائق اجمعين ملك الملوك ومالكهم وزيارته والوقوف بين يديه ومناجاته ؟ وكم يجب ان يُقْبِل على الصلاة و يرغب اليها و يستعد لها ؟ وما اسعد الانسان ورب العزة يقبل بوجهه الكريم نحوه و يستمع لمناجاته ، اليس من المحبب الى النفس ان نطيل تلك المناجاة وذلك الوقوف ، ونستعد لهما ونتهيأ ؟. فالى هذا الفخر العظيم ندعوكم جميعاً ونحثكم عليه وانفسنا ، فهل من مدَّكِر ؟.

مؤتمرات الجمعة والجماعة والحج

عقد المؤتمرات والاجتماعات واقامة التجمعات هنا وهناك للالتقاء والتعارف والتشاور والتباحث فيما يهم المجموع وما يطرأ و يستجد من الامور، او لنجدة المظلومين والمحرومين ، او القاء

محاضرة ، او ، او .. هو امر عقلائي ومنطقي وتقتضيه المصلحة العامة والخاصة .

والاسلام ندب الى مثل هذه التجمعات والاجتماعات والمؤتمرات ، واوجب بعضها في بعض الاحيان : **« .. وامرهم شورى بينهم ..»** الشورى ٣٨ **«فاسعوا الى ذكر الله ذلكم خير لكم ..»** الجمعة ٩ **« ليشهدوا منافع لهم ..» الحج ٢٨**

فالمندوب من هذه التجمعات والندوات (الصلاة اليومية) جماعة في اليوم خمس مرات ، ويمكن جعلها ثلاث ، قبل طلوع الشمس وعند زوالها وبعد الغروب ، لاهل القرية في قريتهم ، واهل المحلة في محلتهم ، واهل السوق في سوقهم ، وكل في مسجده القريب منه للصلاة والتواصل والتعارف والتزاور والتكافل الاجتماعي ، وبث الوعي والقيم ، والتربية والتعليم والتثقيف ، وكل ما يهم الفرد والمجتمع من امور عبادية او اجتماعية او تربوية او سياسية او اقتصادية ..

والواجب منها (صلاة الجمعة) في الاسبوع مرة يجتمعون اليها في المسجد الجامع من مسافة ستة اميال . و(صلاة العيدين) في السنة مرة للفطر والاضحى ، بشروط صلاة الجمعة ، للاستماع الى خطبتي الصلاة الواجب استماعهما وما يُبيِّن فيهما الخطيب (الامام) من تعاليم وقيم ومفاهيم اسلامية وتربية وتثقيف ، وعرض ما جرى من حوادث في الاسبوع المنصرم ، ومايجب على

المسلمين عمله خلال ايام الاسبوع الآتي ، هذا اذا كانت الصلاة صلاة الجمعة .

ودعا الى مؤتمر عالمي يعقد في السنة مرة في مكة (الحج) واوجب على المسلمين جميعاً الحضور اليه ممن يتمكن من السفر الى مكة — بشروط حدّدها وذُكرت في كتب الفقه — في العمر مرة ، واستحبها في كل سنة لمن يتمكن من ذلك . ليشهدوا منافع لهم ، ولاجراء بعض المراسم ، والتداول فيما يهم المسلمين امره ، و ينقل كلٌ ما في بلده من هموم ومشاكل واحتياجات لحلها وقضائها ، او تجارات . ولينقلوا الى بلدانهم ما سمعوه من توجيهات (وليّ الامر) ونصائح وارشادات ومستجدات ، او اوامر ومطاليب ومتطلبات .

الصوم

اوجب الاسلام الصيام — الامتناع عن الاكل والشرب وامور اخرى — وقتاً معيناً في اليوم مدة شهر كامل في كل عام . من اجل صحة الجسم وتنقيته من الفضلات المتخلفة فيه خلال عام : **(صوموا تصحوا)** . ولصفاء الروح والذهن والفكر ، وسلامة المجتمع من اغلب الامراض ؛ الجسمية والنفسية والاخلاقية . وفوائد اجتماعية متعددة منها : تذكر حال الفقراء والايتام والجياع بما يجده الصائم من ألم الجوع وشهية الطعام فيعطف عليهم و يسد عوزهم وجوعتهم ، فتنشأ المحبة بين افراد الامة . وهناك الفوائد

الاقتصادية والعسكرية وفي مقدمتها العبادية ..

فهل يمنع العقل من الحصول على هذه الفوائد وغيرها ، ام ان المنطق لا يرتضيها ؟ ام ماذا ؟.

الزكاة والخمس

انفاق بعض مال من وسع الله عليه في الرزق وافاض ، على الفقراء والمعوزين والمحتاجين والايتام والمدينين ، وعلى المشاريع والمصالح العامة . امر عقلائي ومنطقي و يُمدح و يشاد بمن يقدم شيئاً من ماله في هذه السبيل ، ولا يُذم .

من اجل هذه الامور وغيرها اوجب سبحانه وتعالى على الاغنياء إخراج قسم من اموالهم (الخمس والزكاة) التي تفيض عن الحاجة ، وندب الى الانفاق في غيرهما .

الجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر

دفع الظالم وردع المعتدي ورد عادية من يقف في وجه الدعوة الاصلاحية ونشر الخير وطلب السعادة للبشر ودرء المخاطر والفساد عنهم ، امور يقبلها العقل والمنطق ، بل و يأمران بها .

والاسلام امر بالجهاد لهذه الاغراض .

والامر بالمعروف والنهي عن المنكر نوع من انواع الجهاد في الاسلام ؛ يُتوخى منه الارشاد ونشر التعاليم والاخلاق والفضيلة

وحفظها ، والمحافظة على القوانين والنظام ، ومنع الفساد وشيوعه في المجتمع ، ومراقبة السوق والشارع ومنع الاخلال فيهما .

وهذا مما يحضّ عليه العقل والمنطق .

المكاسب والعقود والحقوق في الاسلام

نظّم الاسلام المكاسب والعقود والحقوق خير تنظيم ، فوضع لها احكاماً لم تعهد في قانون ولا شريعة ولا يستطيع البشر ان يأتي بمثلها ، وكلها تشتمل على جلب المصلحة ودفع المفسدة .. وأوجب — على الكفاية — تحصيل العلوم والصنايع باسرها مما يحتاج الناس اليه ؛ لمعاشهم ومعادهم .. فاباح التكسب بكل شيء عدا ما يضر بالنفس والآخرين ، وما لا فائدة فيه ، ومنها الاعيان النجسة ، وشدد النهي على التعامل بالربا مطلقاً ، لضرره العظيم بالاقتصاد والهيئة الاجتماعية .

وأحل كل عقد لم يشتمل على محرم - لضرره - او جهالة او اضرار بحق احد المتعاقدين .

وراعى الحقوق وحفظ لكل ذي حق حقه . ومنع من التعدي عليها والمساس بها .

وقد فصلت تلك الاحكام تفصيلا لا مزيد عليه ذكرته كتب الفقه في بابه .. الا يقر العقل والمنطق تنظيم امور الناس في مكاسبهم وعقودهم وحفظ حقوقهم وجلب المصلحة لهم ودفع

المفسدة عنهم ليعيشوا سعداء آمنين مطمئنين . وليرتفعوا بتحصيل العلوم والصنايع جميعها وبدون استثناء مكاناً عليا ؟.

الاحوال الشخصية في الاسلام

و يشتمل هذا الباب في الفقه الاسلامي على :

النكاح (الزواج) الرضاع ، المهر ، النفقة ، الطلاق ، العدة .

لقد حث الاسلام على الزواج كثيراً ، واوجبه اذا خيف العنت والضرر والوقوع في المحرم بعدمه ، ونظمه احسن تنظيم ، وجعل له احكاماً وآدباً تجلب المصلحة والسعادة والحياة الرغيدة والوئام وكل خير للزوجين ، وتدفع عنهم الاعراض والامراض ، وتبعد الفرقة والاختلاف وكل سوء .

كما عيّن للرضاع مدته وبيّن احكامه . وللمهر مقداره .

واوجب على الزوج نفقة زوجته والقيام بشؤونها .

واعطى للرجل حق الطلاق ، بعد ان كرهه وابغضه ، الا في حالات لا يمكن معها البقاء على النكاح (الحياة الزوجية) . وانما سلبه — حق الطلاق — عن المرأة — الا في بعض الحالات فلها ان تطلب الطلاق فترفع امرها الى حاكم الشرع — ؛ لحدة مزاجها ولضعفها ، وسرعة الغضب والرضا عندها ، وتسرعها في اتخاذ المواقف وغيرها من الامور. وقد اقرت العلوم الحديثة ذلك ؛ كعلم الاخلاق والتربية ، وعلم النفس ، وعلم الفسيولوجيا (التشريح) ..

واوجب على المرأة العدة بعد طلاقها او موت زوجها بأن لا تتزوج حتى تنقضي مدة يُؤمَن معها خلو رحمها من الجنين، كي لا تختلط الانساب وتضيع الحقوق.

وهل باستطاعة العقل والمنطق الا ان يقفا خاشعين لاحكام ونظام الاحوال الشخصية في الاسلام، وبالخصوص اذا وقفا على تفاصيلها، وسبرا غور مصالحها الفردية والاجتماعية؟ وهل يطلبان منا الا تنظيم الحياة الزوجية ورفاه الزوجين وسعادتهما؟.

المواريث في الاسلام

توزيع الثروة بين الورثة بصورة عادلة، ومنع وقوع الفتنة والتنازع بينهم، مما يقره العقل والمنطق.

والاسلام عمد الى توزيع الثروة وتفتيتها والى عدم تمركزها فسن احكاماً للارث غاية في العدل والانصاف على قرابة المتوفى الاقرب فالاقرب، وجعل الوارثين ثلاث طبقات لا يرث اهل الطبقة المتأخرة مع وجود احد من الطبقة المتقدمة .. وغيرهم من الورثة؛ كالارث بالولاء، وارث المعتَق، وضامن الجريرة، والامام.

ولقد انصف الاسلام المرأة فورثها من جميع ما يتركه المتوفى؛ من حق وملك منقول وغير منقول وارض وبناء، لا تختلف عن الرجل في شيء من ذلك. بل فضلها على الرجل! لضعفها، ومقابل ذلك جعل حق القوامية للرجل عليها. فتأخذ نصيبها من

الارث، وحق المهر، ونفقتها على زوجها.

وفي احكام الارث في الاسلام مصالح جمة منها: تقسيم الثروة والمال بين الناس والمنع من تمركزها في مكان واحد، لا سيما اذا اقترنت باحكام الوصية. فان الوصية تجعل لكل متوفى حق توزيع ثلث تركته على المصالح العامة والاجانب (غير الاقارب)، وفي ذلك من المصالح والفوائد الاجتماعية والاقتصادية والاخلاقية الكثير؛ كالتحبب الى الناس، والعطف عليهم وجلب مودتهم، ونفي الفقر عنهم، وقضاء مصالحهم العامة، وايجاد موارد للصرف على الخيرات والمبرات.

فماذا سيكون موقف العقل والمنطق من هذه الفوائد وتلك الاحكام؟ اغير التسليم يتخذ موقفاً؟

الحكم والقضاء في الاسلام

الحكم في الاسلام لله وحده «.. **وَمَنْ احسنُ من الله حكماً ..**». المائدة ٥٠. والحاكم او القاضي انما يحكم بحكم الله، وان لله في كل واقعة حكماً.

بني القضاء في الاسلام على منتهى البساطة، وسرعة البت فيه، ويعتمد على تعيين (المدّعي) والزامه باقامة الدليل والبينة على صحة دعواه، فان اقامها، حُكِم له وانتهت الدعوى. وعلى تعيين (المُنكِر) ليكلف بالحلف اذا عجز المدعي عن اقامة البينة،

وبه تنتهي الخصومة. وقد يكون كل من المتخاصمين مدعياً من جهة ومنكراً من جهة اخرى، فيكلفان معاً باقامة البينة، فان لم تكن لهم بينة كلفا بالحلف، فان حلفا او نكلا بطلت الدعوى ويرجع كل منهما الى ما كان له قبل الدعوى، وان نكل احدهما وحلف الآخر قضي له.

وهناك طرق لتعيين المدعي والمنكر، وتفاصيل في صفات الحاكم (القاضي) وما يستحب له وما يكره، او يجب او يحرم. وفي نفوذ الحكم وكيفيته، ما يجعل من القضاء الاسلامي خير قضاء واعدله وانفعه للبشرية، لان الحكم فيه لله الحق المبين الرحيم بعباده العالم باحوالهم وما يصلح لهم من احكام ونظم.

اذلك خير، ام قوانين واحكام وقضاء المتسلطين على الناس بغير رضا منهم من حكام الجور والبغي، ووضع اناس حجّرت الخمرة عقولهم، وبلدتها الشهوات، ولعبت بها الاهواء؟ وهل يتوخى العقل والمنطق سوى الحق والعدل والانصاف في الحكم؟.

الحدود والقصاص والديات في الاسلام

العقوبات في الاسلام ـ بطبيعتها وهيبتها ـ تصد عن ارتكاب ادنى جريمة، وتمنع من تكرار وقوع الجنايات، وتجتث الجرائم بحيث تجعل وقوعها نادراً كالمستحيل. لان اكثر هذه العقوبات تتعلق ببدن الجاني، فمن يَقتُل يُقتَل، ومن قطع عضواً يقطع منه

مثل ذلك العضو. وهناك الجلد بالسياط، وقد تتعلق العقوبة بماله ان لم يكن سبيل الى العقوبة البدنية، والحبس فيها قليل جداً.

فمن ايقن انه اذا قَتل قُتل، واذا سرق قطعت يده، واذا قطع الطريق حُرِم الحياة، واذا تجاوز على عرض غيره ذاق الموت، وهكذا.. يستحيل ان يرتكب هذه الجرائم، او يندر وقوعها منه. وهو المطلوب من العقوبات لا الانتقام للمجنى عليه.

وصرامة العقوبات الاسلامية على الجرائم انما تصب في مصالح الانسان.. فان صلاح البشر واستقامة العالم والراحة والامن والسلام ومنع الجنايات لا يمكن ان تحصل الا باجراء الحدود والعقوبات الاسلامية. وان ما نراه من خلل في النظام، واضطراب حبل الأمن في جميع البلاد، والخوف العام في العالم منشؤه تعطيل الحدود الشرعية والاعراض عن العقوبات الاسلامية.

وجمع الاسلام كل ذلك في كلمات: «ولكم في القصاص حياة..» البقرة ١٧٩

والعقل والمنطق يقولان: منع وقوع الجريمة خير من وقوعها ومعاقبة مرتكبيها، والعقوبات الرادعة خير من العقوبات المشجعة او غير الرادعة عن تكرار الجريمة.

مكانة العلم في الاسلام

العلم نور تنكشف معه ظلمات الجهل، وتكتشف به مجاهيل الحياة، وبه يستضاء في غياهب الضلالات، وبه تنقشع ظلل الخرافات، وبه يُرتفع عن البهميات، وبه تنور عقول الرجالات، وبه تتجلى الحقائق وتنجلي المبهمات، وبه تحل المشاكل والمعضلات، وبه تظهر الخفيات..

هكذا يقرر العقل والمنطق، ولهذا وغيره اكرم الاسلام العلم واعتنى به وتبناه، واهتم به ايما اهتمام. ومن مظاهر تلك العناية ان بُدأ به في التنزيل بِدء الوحي، فاول اية نزلت على رسول الاسلام صلوات الله عليه وآله، كانت في العلم والتعليم، قال تعالى: **«اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علق. اقرأ وربك الاكرم. الذي علّم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم»** العلق ٥/١. ومن بعض معاني هذه الآيات الكريمات: تَعَلَّم واعلم وعلِّم.

كما جعل من جملة مهمة الرسل التعليم، قال تعالى: **«هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة..»** الجمعة ٢. وحث على طلب العلم حتى جعل ذلك فريضة على كل مسلم، قال النبي(ص): **(طلب العلم فريضة عل كل مسلم..)** وسمى به حتى فضله على العبادة، عن النبي(ص): **(فضل العلم احب الي من فضل العبادة..)**.

واكراماً للعلم فضل العلماء على الشهداء والعُبّاد وجعلهم ورثة الانبياء، في الحديث: **(ان مداد العلماء افضل من دماء الشهداء)** عن الامام الباقر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال: **(عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد)** وعن الامام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال: **(ان العلماء ورثة الانبياء..)**.

والعلم في الاسلام ما اوصل حامله الى الله والايمان به وتوحيده، والى معرفة الحلال والحرام، وجلب النفع ودفع الضرر.. وما عداه الجهل والظلمات: **«.. انما يخشى الله من عباده العلماء..»** فاطر ٢٨.

لو كان غيرُ التُقى في العلم من شرف
لكان اشرف خلق الله ابليسُ

ولقد عاب على الجهال جهلهم وذمهم واياه في عديد من الآيات والاحاديث: **«.. قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين»** البقرة ٦٧ **«إني أعِظُكَ ان تكون من الجاهلين»** هود ٤٦.

وحارب الاهواء والخرافات. ومع العلم لا يبقى لهما عين ولا اثر.

العلوم في الاسلام

طلب العلم فريضة ، هكذا قرر الاسلام ، فكل ما يصلح ان يطلق عليه اسم العلم دعا الى طلبه وتعلمه ، وقد اشار القرآن الى الكثير من مبادىء العلوم الدنيوية وحث على طلبها ، وانما اكتفى بالاشارة لانه ليس كتاباً علمياً حسب ، وانما هو دستور للمسلمين فيه ؛ العقائد ، وفلسفة التوحيد العالية ، والعبادات والاحكام ، والقضاء ، والاخلاق ، والآداب ، والحلال والحرام ، والحِكَم ، والامثال ، والعبر.. نذكر هنا بعضاً من تلك الاشارات تكون مثالاً ودليلاً على الاخريات . (١)

قال تعالى :

اشارة الى علم الفلك : « **إنّ في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الالباب . الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار**» آل عمران ١٩٠-١٩١ .

(١) اقتبسناها من الفصل الرابع عشر من كتاب (العروبة في دار البوار فهل من منقذ ؟) للامام الشيخ محمد الخالصي (رحمه الله) طبع مشهد المقدسة ١٣٥٢ للهجرة — ١٩٢٧ للميلاد . كتبه في منفاه مدينة (نهاوند) توجد نسخة منه في مكتبة مجلس الشورى الاسلامي في طهران .

والى علم التشريح : « **قل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلاً ما تشكرون** » الملك ٢٣

والى علم الفلك والحياة والتاريخ الطبيعي : « **أوَلَمْ يَرَ الذين كفروا أنّ السماوات والارض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حيّ افلا يؤمنون** » الانبياء ٣٠

والى علوم الطبيعة : « **ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون** » البقرة ١٦٤ .

والى التاريخ الطبيعي للانسان : « **ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون** » الروم ٢٠

والى علم التكاثر والتناسل والاجنة : « **يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيباً**» النساء ١ « **ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون** » الروم ٢١ « **.. هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم ..** » النجم ٣٢ .

والى علم السلالات والاقوام والملل ومنشأ الاختلاف : « ومن

آياته خلق السماوات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالِمين » الروم ٢٢

والى علم النبات والتحليل والتركيب في الطبيعة : « ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينزّل من السماء ماء فيحي به الارض بعد موتها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون » الروم ٢٤

والى مبدأ الخلق ومنتهاه وانواع الخليقة : « ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون . وله من في السماوات والارض كُلٌّ له قانتون . وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الأعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم » الروم ٢٥-٢٧

والى علمي الكيمياء والفيزياء : « ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون » الذاريات ٤٩ « .. وكل شيء عنده بمقدار، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال » الرعد ٨-٩ « والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون » الحجر ١٩ « وإنْ مِنْ شيء الا عندنا خزائنه وما نُنَزِّلُهُ الا بقدر معلوم » الحجر ٢١

والى علم الانواء الجوية وتأثيراتها : « وارسلنا الرياح لَوَاقِحَ فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكُموه وما انتم له بخازنين » الحجر ٢٢ « .. وتصريف الرياح والسحاب المسخّر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون » البقرة ١٦٤

والى علم التاريخ واحوال الامم : « اولم يسيروا في الارض

فينظروا كيف كان عاقبة الذين مِنْ قبلهم كانوا اشدّ منهم قوةً وأثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون . ثم كان عاقبةَ الذين اساءوا السوءى أن كذّبوا بايات الله وكانوا بها يستهزئون » الروم ٩-١٠

« يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شُعُوباً وقبائِلَ لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم .. » الحجرات ١٣

والى علوم متنوعة : « افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت . والى السماء كيف رُفِعتْ . والى الجبال كيف نُصِبتْ . والى الارض كيف سُطِحَتْ » الغاشية ١٧-٢٠

وجملة القول : ان الاسلام لم يترك علماً من العلوم الا اشار اليه ، وجعل جميع العلوم آيات لله تعالى بما فيها من الغايات التي تدل على علم صانع المصنوعات وقدرته وارادته ، اذ كل عمل غائي يدل بالبديهة على ادراك فاعله للغاية ، وعلى قدرته على ايجادها ، وعلى علمه .

ولم يُبق علماً من العلوم الا حث عليه الاسلام في القرآن ، وما في السنة المطهرة اوضح واكثر وكفى ما مر مثلاً على ان الاسلام علم كله ، وليس العلم الا بالاسلام . والبشر لم يدرك الا قليلا من كثير من علوم الاسلام : « .. وما اوتيتم من العلم الا قليلا » الاسراء ٨٥ .

والاسلام يأمر بتحصيل جميع الصنايع كما يأمر بتحصيل جميع

العلوم ، قال تعالى : « **واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل تُرهبون به عدو الله وعدوكم ..** » الانفال ٦٠ .

وفي تنكير لفظ (قوة) تعميم لجميع ما تحصل به القوة من الصنايع والعلوم بدون استثناء ، ولذلك اتفقت كلمة فقهاء المسلمين على وجوب تحصيل الصنايع باسرها (كفائياً) — اي اذا قام به البعض سقط عن الآخرين — ومع التقصير في صنعة منها يُعاقب جميع المسلمين ، كما هو شأن الواجب الكفائي .

علماً بأن الصنايع (التكنولوجيا) هي احد اكبر القوى في عصرنا ، ان لم تكن اكبرها على الاطلاق .

وقد امر ان لا يقتصر المسلمون في مراكبهم على الخيل والبغال والحمير، اذ قال بعد ذكرها ويخلق ما لا تعلمون : « **والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينةً ويخلق ما لا تعلمون** » النحل ٨ فانبأ ان الله تعالى سيخلق من المراكب ما لم يكن يعرفه البشر مما نشاهده الآن . وستبقى هذه الآية المباركة مفتوحة — ان صح التعبير — الى ما سيستجد من مراكب في البر والبحر والجو في المستقبل .

العمل بالاسلام

حينما طبق المسلمون الاسلام وعملوا به وحكّموه في جميع شؤونهم في الغابر، اصبحوا امة راقية عالمة تنعم بانواع العلوم والصنايع والمعارف والفنون ، ورفعهم وسما بهم وجعلهم سادة

العالم وقادة الامم وفتح لهم الدنيا حينها . بعد ما كانوا اميين لا يحسنون سوى انشاد الشعر، فاقدي الصنعة عدا (رحلة الشتاء والصيف) ، مستعبدين للروم تارة وللفرس اخرى .. رفعهم و بلغ الاوج بهم في كل شيء . في حين بقي غيرهم يغط في نوم عميق ، وفي حضيض سحيق وظلمات دامسة ، وجهل مطبق وعقائد فاسدة وطقوس دينية محرفة كاسدة ، وضلالات وخرافات وجهل وظلامات ، وو..

نقول : لما تمسك المسلمون بدينهم سادوا وعزّوا و بلغوا ما بلغوا في مختلف العلوم والمعارف . وما ذلّ الآخرون وجهلوا الا بتمسكهم بادیانهم المحرفة المبتدعة . [فاسألوا اهل القرون الوسطى ان كنتم لا تعلمون] وما عزّوا وما سادوا الا برفع اليد عن تلك الاديان وما تنوروا وعلموا واخترعوا واكتشفوا الا من بعد ما اقتبسوا من الاسلام علومه وفنونه وصنايعه .. فاسألوا علماء النهضة (الاوربية) ان كنتم لا توقنون ..

اما الاسلام الدين الحق فحينما ترك اهلوه العمل به ، ولم يُحكّموه في شؤون الحياة المختلفة ، عمهم الجهل ، وساد فيهم الفقر وتفشى بينهم المرض ، وذهبت عنهم عزتهم ، وذلّوا لكل احد ، حتى الى شراذم الامم ، ومُشرّدة الشعوب ، الصهاينة اليهود !!.

ومما يوجب الحمد والتفاؤل ؛ ان المسلمين بدأوا يستيقضون من نومتهم ، و ينتبهون من غفلتهم ، و يتعرفون الحقيقة في ان عزهم

وخروجهم من ظلمات الجهل وسعادتهم .. منوط بعودتهم الى الاسلام وتحكيمه .

لقد جربوا جميع النظم والقوانين غير الاسلامية ، وتخلقوا بكل اخلاق الجاهلية المعاصرة ، وطبقوا عموم المباديء الكافرة ، ودانوا بانواع الافكار الوافدة .. فلم تزدهم الا خساراً وتأخراً وارتجاعا ، وجهلاً وذلاً وحقاً مضاعاً ..

ندعوه سبحانه وتعالى ، ان يتنبه المسلمون جميعاً لهذه الحقيقة ، وللصحوة الاسلامية المباركة الاستمرار والازدهار ، و يدفع عنها شر الاشرار ، ومكر الفجار ، وكيد الكفار . وان يظهر دينه على الدين كله ، ولو كره الكافرون والمشركون والظالمون ، وهو كائن لا محالة باذن الله تعالى .

من اعجب العجب !!!

لقد تبين لنا ان الاسلام دين العقل والمنطق والعلم والبديهة ، اليس من حقنا ان نعجب اشد العجب من امر حكام المسلمين في عصرنا ؟!! بم يمكن تفسير تصرفاتهم ؛ في محاربة دينهم الاسلام و بكل وسيلة ، وملاحقة الاسلاميين وقتلهم والتنكيل بهم وحبسهم واضطهادهم وتعذيبهم الوان العذاب ، وتخريب بلدانهم ، وتبذير موارد بلادهم ، وتجويع شعوبهم ، وافشاء الجهل والفقر والمرض فيهم ؟ اليس يعملون كل ذلك وغيره من اجل سواد ــ خضرة

وزرقة ــ عيون اسيادهم الكفار ، ليبقوهم في الحكم سنين معدودة لا تبلغ العقد من الزمن في الغالب ؟!.

وليت هذا يرضي الاسياد عنهم ، فبعد انتفاء الغرض من بقائهم في الحكم و بعد تنفيذ مآربهم الخبيثة والدنيئة واللئيمة على ايديهم يلفضونهم لفض النوى ، ويخلعونهم خلع ..... فيخسرون الآخرة والدنيا ، و يتحملون من الآثام و يستحقون من العذاب ما تجزع منه الارض ، وتخشع له السماء ، و يلحقهم الخزي والعار في هذه الدنيا وتتابع اللعنات ، كل ذلك من اجل ان يحكموا اياماً معدودات ؟!. اليس لهؤلاء عقول يفقهون بها ؟ او آذان يسمعون بها ؟ او ابصار ينظرون بها ؟ افلا يعتبرون بمن مضى من الملوك ؛ المخلوع منهم والمنفي والمقتول ، وما خلعوا وما نفوا وما قتلوا الا بامر من اسيادهم وايعازهم ، افلا يفقهون ؟.

وبما ان الاسلام لا يبخل على احد بالنصح ، و يريد الخير لجميع المسلمين ؛ حاكم ومحكوم ، وصغير وكبير. ننصح للحكام كما ننصح لعامة الناس ونقول : أيْ ، حكام المسلمين ! فكروا قليلا فيما ينفعكم ، ولا توردوا انفسكم موارد الهلكة من اجل ملك لا يبقى وجاه لا يدوم ، وسلطان فانٍ ومتاع زائل . فتخسرون الدنيا قبل الآخرة وفي ذلك الخسران المبين والحرمان الدائم والعذاب المقيم وخزي الآخرة والاولى .. ارفقوا بشعوبكم ، عمرّوا بلدانكم ، حافظوا على ثرواتها ، انشروا العلم والفضيلة ، حاربوا الجهل

والخرافات والبدع ، انهوا عن الفحشاء والمنكر والفساد والافساد . يجمع هذا كله وغيره ، تحكيم الاسلام في بلدانكم وفي جميع الشؤون .

قسماً ! لو انكم حكّمتم الاسلام وحكمتم به ، لنلتم رضا الله اولا — وهو الغاية في هذه الحياة الدنيا — ورضا شعوبكم ولفدوكم بارواحهم ولأحاطوا بكم حياطة القلادة بجيد الفتاة والسوار بالمعصم ولدفعوا عنكم الاذى ويحصنونكم ممن يريد بكم الكيد من الكفار او الذل والاستعمار والعار. وستعيشون احراراً سعداء اعزاء ، وليس عبيداً للكفار — كما انتم عليه الآن — ولكم في الآخرة عقبى الدار.

فهل من محب لنفسه ، مشفق عليها ، جالب الخير لها ، دافع الشر عنها . فيستجيب لداعي الله ، و يفيد من نصح الاسلام ؟.

الاســـلام
الدين المصطفى

الاسلام يعني التسليم والانقياد لاوامره سبحانه ، والاذعان لحكمه . فهو العبودية المطلقة للخالق المطلق ، وهو الحرية المطلقة من العبودية لاي كائن او مخلوق .

وبما ان الاسلام دين التسليم والانقياد لله جلّت قدرته ، فهو الدين المختار والمصطفى : « ...ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن

الا وانتم مسلمون » البقرة ١٣٢ والذي يجب ان يتعبد به جميع البشر وحتى الجن : « وأنـّا مِنّا المسلمون .. » الجن ١٤ « ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين » آل عمران ٨٥ .

وهو دين الفطرة : « .. فِطْرَةَ الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القَيِّمُ .. » الروم ٣٠.

واليه دعا سبحانه الناس جميعاً : « .. فالهكم اله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين » الحج ٣٤.

وعليه كان الانبياء(ص) جميعاً فنوح عليه السلام قال لقومه : « فان توليتم فما سألتكم من اجر ان اجري الا على الله وأمرت ان اكون من المسلمين » يونس ٧٢.

في الحديث : (قلت له — للمعصوم(ع) — : ما الاسلام ؟ قال : دين الله ، اسمه الاسلام ، وهو دين الله قبل ان تكونوا ، وحيث كنتم وبعد ان تكونوا ..) .

وابراهيم عليه السلام : « اذ قال له ربه اسلم قال أسلمت لرب العالمين » البقرة ١٣١ « ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانيا ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين » آل عمران ٦٧ .

واسماعيل عليه السلام : « واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم . ربنا واجعلنا مُسْلِمَيْنِ لك ومن ذريتنا امةً مسلمة لك .. » البقرة ١٢٧-١٢٨ .

ويعقوب عليه السلام: «**ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بَنيَّ ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون**» البقرة ١٣٢ «**ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الهاً واحداً ونحن له مسلمون**» البقرة ١٣٣.

ويوسف عليه السلام: «**رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطِرَ السماوات والارض انت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً والحقني بالصالحين**» يوسف ١٠١.

وموسى عليه السلام: «**وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين**» يونس ٨٤.

وسليمان عليه السلام: «**فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كأنه هو وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين**» النمل ٤٢ «**قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لُجّةً وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرّد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين**» النمل ٤٤.

ولوط عليه السلام: «**فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين**» الذاريات ٣٩

وعيسى عليه السلام: «**فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله واشهد بانا مسلمون**» آل عمران ٥٢.

واما محمد صلى الله عليه وآله وسلم خاتم الانبياء وسيدهم، وقد خلق الله نوره من قبل ان يخلق آدم عليه السلام، وجب ان يكون اول المسلمين: «**قل انّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك أمرت وانا اول المسلمين**» الانعام ١٦٢-١٦٣. «**وأمرت لأن اكون اول المسلمين**» الزمر ١٢ «**..قل اني أمرت ان اكون اول من اسلم..**» الانعام ١٤.

وبهذا المعنى (الانقياد) اسلم له الملائكة والجن والانس، طوعاً وكرهاً: «**افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السماوات والارض طوعاً وكرهاً واليه يرجعون**» آل عمران ٨٣.

ولما كان الاسلام الذي جاء به خاتم الانبياء(ص) فهو خاتم الاديان، فوجب ان يساير الزمن ويحتوي كل ما يستجد الى يوم القيامة، ويضع الحلول لكل المستعصيات، ويجيب عن كل التساؤلات، وان يكون تبيانا لكل شيء؛ العقائد والفقه والاحكام والحلال والحرام والنافع والضار.. وهذا ما يكفله الاسلام.

عن النبي(ص): (**جئتكم بخير الدنيا والآخرة**) وان يكون اكمل الاديان، وهو كذلك: «**..اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا..**» المائدة ٣ «**صِبْغَةَ الله ومن احسن من الله صِبْغة ونحن له عابدون**» البقرة ١٣٨. وهذا امر عقلائي ومنطقي.

قوة الاسلام

بالرغم من ضعف المسلمين، خلافاً لما أمروا به من اعداد القوى بجميع انواعها؛ المادية والمعنوية والجسمية. للاسف الشديد نسي المسلمون هذا المبدأ او تناسوه او أُنسوه. وجدَّ اعداؤهم في اعداد انواع القوى المدمرة والمهلكة للحرث والنسل، وايضاً خلافا لما امروا به من المسالمة والصفح والعفو عمن اعتدى عليهم، كما ورد ذلك في تعاليم دينهم بزعمهم: (اذا ضربك احدهم على خدك الايمن فقدم له خدك الايسر).

اقول بالرغم من ضعف المسلمين وجهلهم بدينهم وابتعادهم عنه، ومعادات الحكام له، وتقصير علماء الدين في اظهاره على حقيقته، والحملة الصليبية الحديثة الشعواء المنكرة التي يندى لها جبين الانسانية وتستهجنها الهمجية الغابرة، وتتبرأ منها الوحوش الكاسرة، ضد الاسلام والمسلمين. مع كل ذلك نرى الاسلام في نفسه اقوى ما يكون، اسمه يهز العالم، و يرهب الطواغيت، ويخافه الشرق والغرب على السواء.. وتقف جميع قوى الكفر صفاً واحداً لحربه قولاً وقلماً وعملاً، وتُسخر لذلك جميع وسائل الدعاية والنشر. وفي هذه الاجواء المظلمة الظالمة بان نوره اسطع، وضياؤه المع، وظهر اكثر قوة، واكبر رهبة. ارعبت قوى الكفر العالمي، وجعلته يتخبط في امره متحيراً لا يدري ماذا يفعل، فكلما ازدادوا

له حرباً فاح نشره وازداد قوة وظهورا.. وهذه القوة والمعنوية لا توجد في دين او عقيدة او مبدأ غير الاسلام. وهذا ايضاً امرٌ عقلائي ومنطقي؛ ان ديناً اصطفاه الله ولا يقبل غيره، لا يكون الا كذلك، لا تزيده معاداة البشرالا قوة و بزوغا. وما حاربه الاعداء الا لاحقيته و باطل ما هم عليه، وان الناس ان عرفوه حق المعرفة سوف يعتنقوه ويحكّموه وَ يَدَعوا غيره من النظم والمباديء والاديان، ولذلك يسعون الى تشويهه، وتشويه سمعة الداعين اليه و يتهمونهم بشتى التهم.

شبهات ـ حول المرأة ـ وحلول

نذكر جواب الاسلام عليها باختصار شديد وبما يناسب هذا الكتيب

الشبهة الاولى: الاسلام هضم حق المرأة لانه جعل نصيب المرأة من الارث نصف نصيب الرجل. وقد ذكرنا اجابة الاسلام عن هذه الشبهة في موضوع الارث قبل قليل فليرجع اليه.

الشبهة الثانية: الاسلام جعل الرجال قوامين على النساء.

لو ان المشبّهين تدبّروا الآية الشريفة لما اعترضوا لانها ذكرت علّة القيمومة اذ قالت: «**الرجال قوّامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم**» النساء ٣٤ فذكرت لقيمومة الرجل سببين:

الاول: فضل الرجل على المرأة في اصل الخلقة. وهذا الفضل

اثبتته العلوم الحديثة ولم تبق شبهة ولا ريبا ، كعلم (الفسيولوجيا) وعلم النفس وعلوم اخرى ، ذكرنا بعضها فيما سبق .

ذكر علم الفسلجة : ان المرأة تختلف عن الرجل في اجهزتها واعضائها ؛ فدماغها اقل وزناً من دماغه ، وتعاريجه اقل من تعاريج دماغ الرجل ، واعصابها ارق وكذا عروقها و بشرتها ، وو.. فهي اضعف منه في كل شيء ، و يزيد في هذا الضعف ؛ نزف الدم في الشهر عشرة ايام واعراض الحمل والنفاس والارضاع ..

وذكر علم النفس عن ؛ نفسيتها واحاسيسها واخلاقها ومزاجها وتأثرها البالغ والسريع بالمؤثرات الخارجية وانفعالاتها ، وو... ما ملأت الكتب.. وفي كلها تختلف عنه ؛ ضعفاً ورقة وسرعة ...

فهذا الفضل في الخلقة (القوة) اوجبت ان يكون الرجل قيماً على المرأة مسؤولاً عن ادارتها وشؤونها ، والمرأة حرة مَلِكة لا تُسئل عن شيء لضعفها الذي اثبتته العلوم .

والقيمومة في الاسلام ليست معناها السيادة والتسلط والاستبداد ، انما هي قاعدة تنظيمية تستلزمها الحياة العائلية والاجتماعية لاستقرار الاوضاع في الحياة ، فهي تشبه قوامة الرؤساء واولي الامر ، وليس لها مساس بكرامة المرأة وكيانها . لذلك اختار القرآن الكريم لفظ : (قوّامون) ولم يقل : (الرجال سادة على النساء) مثلا . وشأن القوّامين انهم يصلحون و يعدلون . لا انهم يستبدون و يتسلطون .

واظن ! لو تُرك اختيار (القيمومة) الى الناس انفسهم لما اختاروا الا الرجل.. ولو جُعلت القيمومة للنساء لورد نفس الاعتراض ؛ لماذا جعل الاسلام القيمومة للمرأة ولم يجعلها للرجل !!.

الثاني : انفاق الرجل على المرأة ، فمن عليه النفقة له القيمومة لانه القابض على زمام المعيشة فتدبيرها له .

الشبهة الثالثة : منع الاسلام المرأة من مزوالة الاعمال .

من قال ان الاسلام منع المرأة من مزاولة الاعمال ؟ انه افتراء على الاسلام ! او عدم معرفة به !.

الاسلام يقول : ان المرأة مفتقرة للعمل كالرجل واذا منعناها عنه جلبنا عليها الضرر وخالفنا طبيعتها ، وكل قانون او تشريع يخالف الطبيعة يكون مضراً . فاذا منعها من اي عمل ، او فرض عليها اعمالاً لا تناسب طبيعتها واصل خلقتها يكون ذلك القانون ضاراً وغير عادل .

والاسلام عيّن لها اعمالاً تناسب طبيعتها ولم يكلفها فوق طاقتها مع حفظ عزتها وكرامتها ونظارتها ورقتها وغض و بض وليونة جسمها ونعومة ملمسها التي تقتضيها الانوثة — اذ تفقد هذه الامور اذا قامت باعمال شاقة لا تناسبها او تعرضت للشمس والاجواء المختلفة المتقلبة — ولم يظلمها : (وما ربك بظلاّم للعبيد) . فامرها بادارة شؤون البيت ، وتربية الاطفال وارضاعهم

والعناية بهم ، وطلب العلم بالشكل الذي لا يؤثر على كرامتها ولا يسيء اليها بالابتذال والاختلاط ، وبما يسمح به وقت فراغها .. المرأة بطبيعتها تحمل الجنين وتنمّيه وتغذّيه من دمها ، والحمل هذا مجهد متعب ــ ان قليلا من الغازات في بطن الانسان توذيه وتسلب راحته ، وان متوسط وزن الطفل مع المشيمة والماء الذي يسبح فيه ويقيه الصدمات يبلغ خمسة كيلو غرامات ، فتصور الاذى والالم الذي يحصل لها حين الحمل ــ مع ضعفها في اصل الخلقة . واذا ولدت تقوم بحضانة طفلها الذي يشغلها في الليل والنهار ، وهي تقوم في النهار باعمال ادارة شؤون البيت ؛ كتهيئة الطعام والتنظيف والتربية والعناية بكل افراد العائلة وقضاء احتياجاتهم المنزلية وغير ذلك ، وهذه الاعمال تستغرق اكثر ساعات النهار ..

فاي جناية وظلم وقساوة ممن يطلب من المرأة اعمالاً اخرى خارج البيت ؟!! هل ابقت اعمال المنزل من قوة او امكانية القيام باعمال اضافية ؟.

وجملة القول : ان خالق الرجل والمرأة هو أعلم بما يصلحهما ، وقد فرض لكل منهما عملاً يلائم طبيعته . وعين تكليف المرأة من حين ولادتها الى وفاتها ، فاوجب على الوالد تربيتها والقيام بنفقتها في سن الطفولة الى حين البلوغ والزواج ، واوجب على الزوج الانفاق عليها لكونها مشغولة ؛ بالطمث والحمل والرضاع واعمال المنزل وتربية الاطفال . ومن ساوى بين المرأة والرجل في

العمل ظلمها وظلم نسلها وجنى عليها وعلى المجتمع .

ومما تجدر الاشارة اليه ؛ ان اكثر البطالة في العالم سببها قيام المرأة باعمال الرجل في الدوائر والمعامل والمزارع وغيرها . وكذلك سبّب اكثر الامراض والجرائم ؛ لفقدان الاطفال عناية الامهات وتربيتهن وحنانهن وعطفهن التي لها اكبر الاثر على السلوك العام عند الكبر .. لا نشغالهن خارج البيت وتركهن افضل الاعمال واشرفها واعودها بالخير على الافراد والمجتمع وعلى الاقتصاد العام ، لانها ليس بمقدورها ان تقوم باعمال الرجل ولا هي تدع الرجل يأخذ مكانه في المعمل والمزرعة والدائرة .

الشبهة الرابعة : فرض الاسلام للحجاب .

والحجاب لا يستحق كل هذه الضجة ، لانه لا يعدو كونه نوعاً من انواع اللباس افترضه الاسلام لاخفاء مفاتن المرأة - وكلها مفاتن (عورة) - ولا يقصد منه اهانة المرأة او تقييدها ، بل المحافظة على كرامتها وعفافها ، وحتى لا تكون عرضة للمضايقات ومثاراً للشهوات ومدعاة للافساد ، وحفاظاً على انوثتها وطراوة جسدها ونعومته الذي تؤثر فيه لفحة الشمس ونسمة الهواء الحار منه او البارد على السواء . لم يحدد الاسلام لونا او نوعاً خاصاً من اللباس سوى اشتراط ستر الرأس والجسد عدا الوجه والكفين . وهذا اذا ظهرت المرأة في المجتمع او كانت في معرض الرجال ، اما في بيتها ، اما مع بنات جنسها ، اما مع المحارم من الرجال فلا

حجاب ، من غير ابتذال .

فعلام اذن كل هذه الضجة حول الحجاب ، وهو بهذه البساطة وتقتضيه طبيعة المرأة ولتلك الفوائد ؟!. حتى ولو كان فيه شيء من التقييد اوشيء آخر، فالمرأة المحجبة برغبتها ــ وكل المحجبات برغبة منهن ــ ورضاً منها ، ولم تطلب من احد ان يتكلم نيابة عنها . فما هذا الفضول يا اصحاب الفضائل ؟!! لماذا تريدون للمجتمع التفسخ وللمرأة الابتذال والضرر؟ لماذا كل هذا العداء للمرأة ؟! الا تعني الدعوة او الدفاع عن التبرج والسفور على غاية لئيمة خبيثة يكنونها لنيل اوطارهم .. فهل ادركت المرأة ذلك ، وهل تعلم ان مصلحتها وصلاح المجتمع في حجابها ؟ ام ستنطلي عليها مكائد الغواة وحيل البغاة ووسوسة الشياطين العتاة .

وقد يعني الحجاب ، عدم اختلاط الجنسين الا في الضرورات . وضرر الاختلاط ظاهر، ومخاطره واضحة بيّنة ، فالرجل والمرأة كقطبي المغناطيس المختلفين يتجاذبان بالاقتراب . والرجل والمرأة بطبيعتهما يمتلكان هذه الخاصية (التجاذب) ، وعدم الاختلاط يهذب هذه الطبيعة ، وتظل تؤدي دورها ، وبالاختلاط تضمحل هذه الخاصية او تضعف ــ ميل الرجل للمرأة وبالعكس ــ كما يفقد القطبان خاصيتهما عند الالتقاء . وهذا ما احدثه التبرج والاختلاط في الدول التي اباحتهما ، ففقد ــ الى حد ما ــ فيها كل من الرجل والمرأة الجاذبية وقوة ميل احدهما الى الآخر،

فقلّت الرغبة الى الزواج وازداد الطلاق والفراق ، وبلغت النفرة بينهما الى حد اختلت معه المقاييس وتغيرت معه القواعد وقوانين القوة !! فاصبح التجاذب بين القطبين المتشابهين لا المختلفين. هذا الشذوذ عينه حدث في تلك البلاد حيث اخذت كفة (الشذوذ الجنسي) تميل الى الرجحان يوماً بعد يوم ، فاكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء .

وهذا من اكبر عوامل تدمير الدول وازلة الامم وتحطيم المجتمعات . وعن قريب سنسمع الناعية ، و(الايدز) اول النذر وبداية الانهيار، واول الغيث قطر ثم ينهمر.

هذا هو الاسلام وهذه تشريعاته وهذا موقفه من المرأة الذي ايدته العلوم ، والعقل والمنطق من بعد ذلك ظهير.

المرأة في الاسلام

لم يُعرف دين ولا نظام منذ وجدت المرأة والرجل على وجه الارض الى يوم الناس هذا ، كالاسلام ، في اداء حق المرأة ، واجراء العدل الكامل بحقها ، واعلاء شأنها . وباختصار نقول :

شع نور الاسلام فانجابت له كل ظلمة وظلم ، وافادت المرأة منه كما افاد الرجل .. كانت المرأة ــ قبل الاسلام ــ مقيدة بسلاسل العبودية واغلال الظلم ، تباع وتشترى وتُرَث كسائر تركة الميت ولا تَرِث ، ولم يكن لها قول يسمع ولا رأي يتبع ولا حق في

مال ولا يسمح لها ان تتعلم العلوم ، وكانت توأد ـ تدفن حية ـ تخلصاً من عارها على ما يزعمون ، وذاك احدهم قال بعد ان دفن ابنته حية مفتخراً : (دفنت العار) ومن امثلتهم : (وأد البنات من المكرمات) (القبر خير صهر) ..

جاء الاسلام فحطم تلك القيود عن المرأة ، وامر بالعدل وورّثها وحرّم الوأد والعضل ــ مَنْعُ المرأة الزواج ممن تريد ــ ، واوجب عليها طلب العلم ولم يكتف بذلك حتى اشرك المرأة في الحكم بلا انقطاع ولا توكيل ولا شرط من الشروط ، وذلك بما اوجب على النساء من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. ولم يكلفها فوق طاقتها ، ولم يرض لها بالظلم الفادح بان يكون في بطنها حمل وعلى عاتقها حمل آخر للمعيشة فاوجب نفقتها على الزوج وجعلها ملكة بيتها . واعلى شأنها بما لم تحلم به قوانين مدعي ــ حرية المرأة ــ في هذا العصر!.

الاسلام باختصار

الاعتقاد بالحق ، والعبادة الخالصة ، واليقين الثابت ، والتعاليم السامية ، والاحكام العادلة .

العلم والمعرفة والحضارة والرقي والتقدم .

الحقوق والواجبات .

عدم الخضوع الا للقوة الازلية الدائمة الابدية ، التي اليها يجب تفويض الامور ، وعليها الاتكال ومنها العون ، و بها الاستعانة .

السياسة النزيهة ، والنظام الكامل ، والقضاء بالحق ، والحكم بالعدل .

الاقتصاد السليم ، والرفاه والعيش الرغيد .

العلاقة الحسنة مع ؛ الله ، النفس ، الوالدين ، الزوج ، العائلة ، الآخرين ، المجتمع .

الخُلق الكريم ، والسيرة الحسنة ، وحب الخير للآخرين ، والايثار على النفس .

الطيبات من المطعم والمشرب .

نقاء الروح ، صفاء النفس ، طهارة القلب ، نظافة الثوب والبدن .

التسامح والمحبة والالفة ، وبذل الخيرات والمبرات والصدقات .

المثل العليا ، والقدوة الصالحة ، والاسوة الحسنة .

مكارم الاخلاق ، ومحاسن الآداب ، والتربية الحسنة .

الجد والعمل ، والصدق والامانة ، والشجاعة والكرم .

التواصي بالحق ، والامر والائتمار بالمعروف ، والنهي والانتهاء عن المنكر .

عدم الجور والظلم والاعتداء ، وعدم القبول بها .

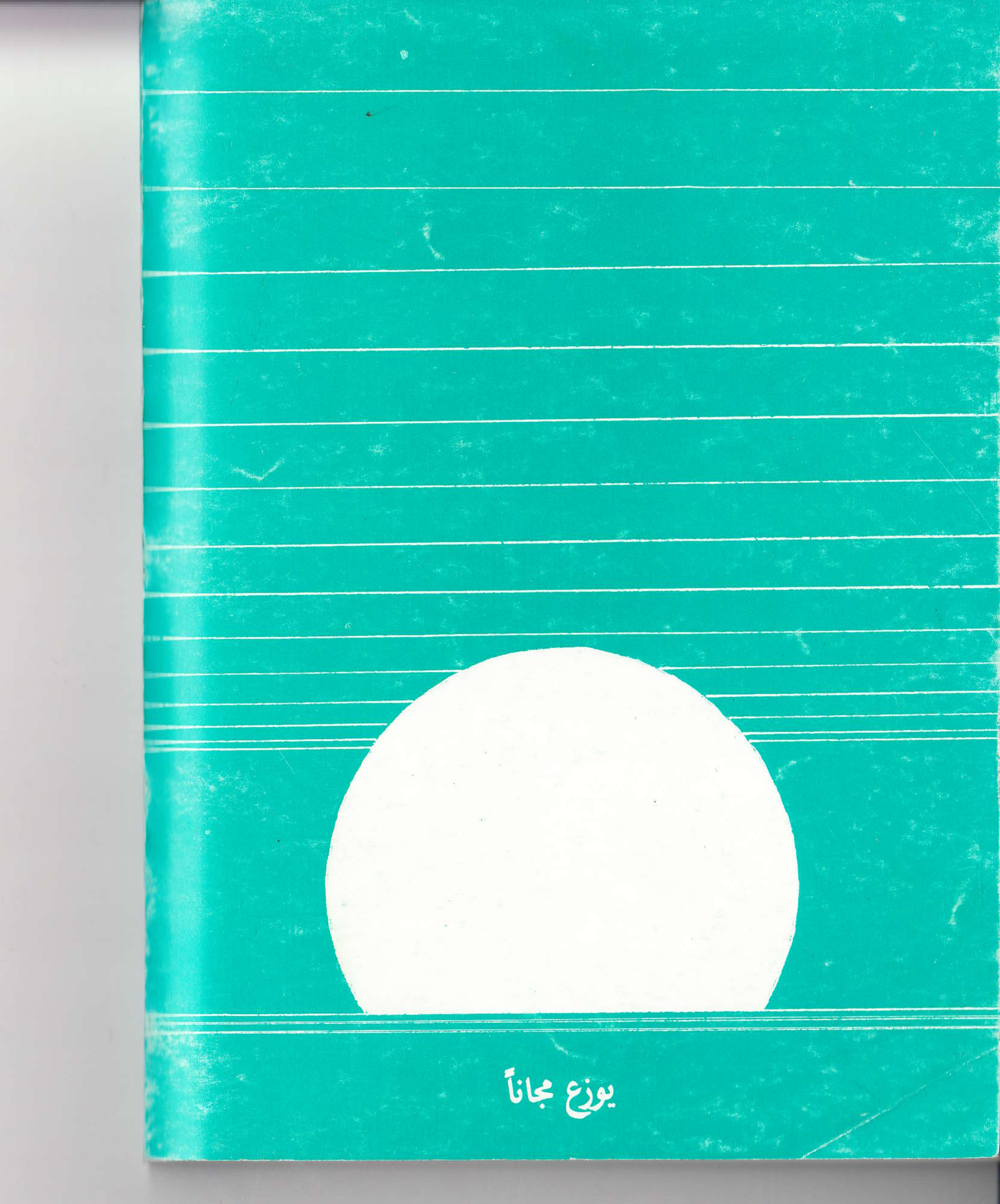
المشاورة وعدم الاستبداد بالرأي والحكم .

الابتعاد عن الفحشاء والفساد والافساد ، جميع المنكرات والمضرات .

جلب الخير والمصلحة ، ونفي الشر والمفسدة .

سعادة الدنيا ، ونعيم الآخرة .

فهل له من نظير؟ وهل يسع العقل والمنطق الا ان يركعا اعظاماً ويجثيا استسلاماً للاسلام ؟ .


يوزع مجاناً